تحقق لنا الكاميرا مراقبة كاملة لرجال المخابرات وهم يلاحقون هذا المواطن ، يرصدهم المخرج من أمكنة بعيدة بعدسات مقربة لنلاحظهم في سياراتهم وهم يتناوبون لمراقبة هذا الانسان لا لشيء الا (لانه فلسطيني) . وبعد رصد كامل لتحرك رجال المخابرات ، تدخل الكاميرا الى بيت الفلسطيني ويسأل ان كان يشعر بأنه مراقب ، فنعرف من خلال حديثه ، انه لا ينتمي الى اي فصيل من فصائل حركة المقاومة ، ويطل مع السينمائيين من نافذة بيته مشيرا الى سيارات رجال المخابرات . بعدها يذهب المخرج مع المصور الى رجال المخابرات ويسألونهم (لماذا تراقبون هذا الرجل) . طبيعي ليس من السهل ان يتقبل رجل مخابرات اسئلة تكشف هويته ومهمته ، ولكن المخرج يصر ، على انه قد راقبهم مثلما هم يراقبون الرجل ، وانه صورهم ، وعليهم ان يكفوا عن مراقبة الناس ومتابعتهم بهذه الطريقة المضجرة ، وكلما حاول رجل المخابرات ان يفلت من الاجابة ، تلاحظ الكاميرا تدور حول سيارته ، والمخرج يسأله ويقترب الميكرفون منه محاولا ان يحصل منه على اية جملة .. الاسئلة تكثر وتتنوع ، (اليوم عطلة .. عليك ان تأخذ قسطا من الراحة .. اذهب الى بيتك .. كن مع زوجتك واطفالك) والاجوبة تبقى مترددة (انها الاوامر .. هكذا طلبوا مني ..)

ان هذا الفيلم (لانه فلسطيني) ، لا يمثل قدرة متقدمة فقط في رصد حياة انسان فلسطيني ، ولا في تعرية عالم المخابرات المنظمة لاستلاب حريات الناس في المجتمعات الاستغلالية ، فقط ، بل يوضح لنا ويرد بهدوء وبمنطق على كل الادعاءات التي تعلنها أجهزة الاعلام الامبريالية في المانيا الغربية والتي تحركها وتوجهها الحركة الصهيونية هناك . قال لنا (فوس) ، لقد نشروا (كاريكاتيرا) في مجلة المانية غربية لرجل فلسطيني ملثم بالكوفية وبعينين حاقدتين ، وكتبوا على الصورة (لا نريد ان يعكر علينا هذا النموذج ايام عيد الميلاد) . اذن نحن بحاجة الى مثل هذه الاشرطة لتكون الى جانبنا ، وبحاجة ايضا الى توطيد العلاقة واسهاما في تعميم انتاج جماعة ميونيخ . اما الفيلم الثاني، والذي كان مثار نقاش طويل هو (ارض الميعاد ، الحلم والحقيقة) . صور هذا الفيلم كاملا داخل الارض المحتلة ، وفيه يطلعنا المخرج على كل وجهات النظر سواء في داخل الاحزاب الموالية للحكم العسكري الاسرائيلي او الاحزاب المعارضة لهذا الحكم . تدخل الكاميرا الى (الكنيست) ، وتصور لنا (مائير) وهي تتحدث عن اليهود في اوروبا وامريكا وفي الاتحاد السوفياتي ، وهي تريد نضالا من اجل تأكيد هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي ، لانهم كما تقول ، يعانون حصارا ونحن بحاجة الى طاقاتهم ، اما يهود امريكا واوروبا ، فمائير تفضل بقاءهم هناك ، لانهم يمثلون الواجهة التي تدعم الوجود الاسرائيلي وتسنده . والمخرج في كل هذه اللقاءات، وفي كل هذه العروض يتخذ موقف المعلق ، ليرد على وجهات نظر العدو بوجهات نظر متقدمة .. ولان الفيلم يمثل حالات كاملة في داخل الارض المحتلة للحكم العسكري ، اضافة الى وجهات نظر الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، فان وجهات النظر هذه كثيرا ما تستفز الانسان العربي ، لانه يسمع حديثا اسرائيليا يجرح شعوره ازاء الارض المغتصبة .. اسئلة كثيرة جدا تطرح حول الفيلم ، لماذا الفيلم ؟ لماذا يخلو الفيلم من وجهة نظر المقاومة الفلسطينية لترد على اراء العدو . هذه الاسئلة جعلت الوفود العربية تطلب اجتماعا مع مانفريد فوس لمحاورته ، وقد تم الاجتماع في غرفة الوفود العربية بعد عرض الفيلم مباشرة . ولاهمية ما دار في النقاش ننقله للقارىء العربي . بدأ الحديث (سلام السلطان) من الوفد العراقي ، (ماذا يريد ان يقول المخرج من خلال الفيلم) ، اجاب (فوس) : في المانيا الغربية لا توجد اشياء معروفة بشكل جيد عن اسرائيل — وان منظمات التلفزيون الرسمية تقف بوضوح الى جانب اسرائيل ، هذا هو الشيء الوحيد الذي يعرفه شعبنا . من الضروري لنا ان نوضح هذه الامور في بلادنا حول واقع السلطة التي تمارس التطبيق الصهيوني على الناس هناك. لذلك بالنسبة لنا هو البحث عن تلك القوى التي تطرح افضل الشعارات . وهم بالنسبة الى رأيي، كل القوى التقدمية ، الاحزاب الشيوعية ، الدول الديمقراطية والاشتراكية ، والحركات التحررية في العالم الثالث ، التي تقف بوضوح تام وراء تطبيق قرار (٢٤٢) ونحن ننطلق من الخطوة الاولى لتحقيق الحل (اعادة المناطق المحتلة) . اما ما سيحدث بعد ذلك في المناطق المحررة او المحتلة من تطورات ، فذلك ما تقرره الشغيلة والفلاحون.